Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (8): 30 Jun 2021
P: 50 - 71
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (8): 30 يونيو 2021م
ص: 50 - 71

The Wax Ancient Historical Citadel: An exploratory field study

Jaafar Zouheir Fadlallah
Faculty of Tourism and Hotel Management || Lebanese University || Lebanon

Abstract: Choosing the location of the big & small citadels & distributing them inside & outside Lebanon is undoubtedly mainly connected with geograhic & strategic elements. If we consider these citadels geographically & look
at their distribution & the way they are spread, we will notice the importance of the location where they have been built especially the Wax Citadel which is located in the south of Lebanon near the Lebanese & Palestinian border lines! This citadel is located at the highest area in the Wax country. It is 380 meters higher than sea level. It overlooks the cities & villages of Tyre & Bint Jubail from the East , overlooks the Palestinian Plain from the South , & the Lebanese Plain extending from the North to Tyre City to the Palestinian borders in the South. Similarly, it overlooks AlBayyada plains, Mina Iskandaroun, & Ras Al Nakoura.

With respect to the naming of the country, this is related to the Wax/ Shama' naming of the citadel as well as of the country; it is related to the religious shrine situated at the highest place of the country near the citadel.This shrine is known as the Shrine of the prophet Shamaoun Al Safa. However, other studies claim that this citadel has been named as the Citadel of Iskandaron related to the sea port called Iskandaron which is situated at the head entrance of Al Bayyada & the road which leads to the(Wax) or Shama' country.

Another study carried out by Mr Abdul Rahman Al Zaki claims for the first time that this Citadel is called Scanalium Citadel.

With respect to the history of the citadel, this is still relatively unknown similar to other ancient ruins in Lebanon which are still unknown up to a certain extent. This is because of the absence of really specialised studies in this field, or the absence of excavations of ruins to stop the argument in this domain about this issue. This is why I shortened the information about this issue. I think it goes back to the crusaders era. I gave touristic information which is transferred every now & then, but it sometimes disappears. This aroused my interest to carry a deeper field action research depending on my humble experience in the science of ruins or Field of Archeology.

Keywords: Shrine, Shama', Scanalium, Towers, Crusaders.

قلعة شمع الأثرية: دراسة ميدانية استطلاعية

جعفر زهير فضل الله
كلية السياحة وإدارة الفنادق || الجامعة اللبنانية || لبنان

المستخلص: إن اختيار مواقع القلاع الصغيرة والكبيرة وتوزيعها في لبنان وخارجه، لا شك أنه مرتبطة بالعوامل الجغرافية والاستراتيجية بشكل أساسي. فإذا ما تناولنا هذه القلاع من الناحية الجغرافية ونظرنا لخارطة توزيعها وانتشارها سيتبين لنا أهمية المواقع التي شيدت فوقها تلك القلاع لاسيما قلعة شمع الموجودة في جنوب لبنان، وبالقرب من الحدود اللبنانية الفلسطينية.

تحتل القلعة موقعاً هاما في أعلى بلدة شمع، وترتفع عن سطح البحر 380م. تشرف شرقاً على كل القرى والبلدات في قضائي صور وبنت جبيل، وتطل جنوباً على الساحل الفلسطيني، وشمالاً على الساحل اللبناني الممتد من مدينة صور شمالاً حتى الحدود مع فلسطين جنوباً. كذلك تشرف من الجهة الغربية على سهول البياضة وميناء اسكندرونه ورأس الناقورة.

أما بالنسبة للتسمية، فإن اقتران اسم شمع بالقلعة كما البلدة يعود إلى مقام ديني يقع في أعلى البلدة بالقرب من القلعة ويعرف بمقام النبي شمعون الصفا. لكن في دراسات أخرى عرفت القلعة باسم قلعة أسكندرون نسبة إلى وجود ميناء بحري يعرف باسم ميناء اسكندرون ويقع عند مدخل رأس البياضة وعلى الطريق المؤدي إلى بلدة شمع.

وفي دراسة أخرى أيضاً قام بها السيد عبد الرحمن زكي ولأول مرة ذكرها باسم قلعة سكاناليوم.

وعن تاريخ القلعة فيعتبر تاريخها القديم مجهولاً نسبياً كغيره في بعض المعالم الأثرية الموجودة في لبنان والتي مازال تاريخها مجهولاً إلى حدٍ ما. ومردّ ذلك إلى عدم وجود دراسات فعلية متخصصة في هذا المجال، أو عدم وجود حفريات أثرية تحسم الجدال حول ذلك. لهذا اختصرت المعلومات عنها بأنها تعود للفترة الصليبية وعلى لمحات أشبه بمعلومات سياحية تتناقلها الأقلام من حين إلى آخر، وفي بعض الأحيان تختفي، الأمر الذي دفعني للتعمق في دراستها وخاصة من الناحية الميدانية معتمداً على خبرتي المتواضعة في علم الآثار.

الكلمات المفتاحية: مقام – شمع – سكناليوم – أبراج – الصليبيون.

المقدمة.

إن اختيار مواقع القلاع الصغيرة والكبيرة وتوزيعها في لبنان وخارجه، لا شك أنه مرتبطة بالعوامل الجغرافية والاستراتيجية بشكل أساسي. فإذا ما تناولنا هذه القلاع من الناحية الجغرافية ونظرنا لخارطة البقاع التي تقع بين صيدا وأنطاكية يتبين لنا أهمية المواقع التي شيدت فوقها تلك القلاع (زكي، 1982: 65).

ومن صيدا إلى إنطاكية كان من الضروري بناء القلاع عند الممرات القليلة العدد التي تصل بين داخلية البلاد والساحل. كذلك من فلسطين، إلى الجنوب من لبنان، حيث تعتبر الدفاعات الطبيعية إلى حدٍ ما قليلة وغير مؤثرة، أمكن استعاضة هذا الضعف بتشييد قلاع كثيرة، كقلعة "الصبيبه" في جنوب جبل الشيخ للتحكم وكشف أي تقدم يرد من جهة دمشق. وقلعة "كرك مؤاب" في شرق البحر الميت وعلى مقربة منه. وقلعة "الشويك" في صميم صحراء الأردن وشمال خليج العقبة (السيد حسن، 1987: 43).

أما خط الدفاع الثاني فكان يقع غرب نهر الأردن ويعتمد على قلعتي تبنين، وشمع في جنوب لبنان، وقلعة صافيتا (القصر الأبيض) في عمق المنطقة الساحلية من سوريا، ويشرف بالتتابع على الطرق المؤدية من أعالي الأردن إلى صيدا وعلى قلعة الشقيف (أرنون) التي تشرف على الممرات الهامة جنوب طبرية (LAWRENCE ′1993:10).

وإلى جانب العامل الجغرافي لبناء القلاع، هناك عامل أيضاً هام جداً وهو العامل الاستراتيجي العسكري والذي يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام رئيسيه هي التالية:

- قلاع وحصون لتأمين طريق الحج المؤدي إلى بيت المقدس.
- قلاع لحماية المدن الساحلية.
- قلاع ذات طابع استراتيجية.

وهنا يمكننا أن نصنف قلعة شمع وبحسب موقعها الجغرافي من القلاع التي تقتصر مهمتها على حماية الممر الحدودي الذي يصل لبنان بفلسطين وتؤمن الحماية والمراقبة لمدينة صور لعدة أسباب أهمها:

1- قرب القلعة من الحدود اللبنانية الفلسطينية.
2- قرب القلعة من الحدود اللبنانية السورية.
3- قرب القلعة من مدينة صور.

أهمية الموضوع:

تسليط الضوء على إحدى القلاع الأثرية المنسية في لبنان وهي كحال الكثير من المعالم التي أبعدت عن الدراسات من قبل الباحثين والمتخصصين بعلم الآثار. الأمر الذي أدى إلى فقدان الكثير من معالمها من قبل السكان

المحليين لعدم معرفتهم بأهمية هذا الإرث الثقافي ومردوده العلمي والاقتصادي على البلدة التي تقع فيها القلعة، مما دفعني للإضاءة عليها من خلال خبرتي المتواضعة في علم الآثار وطرحها كمادة للدراسة والبحث الذي من شأنه أن يعزّز مكانتها ويكشف النقاب عن جدواها وأثرها في المنطقة. وربّما يحدث صدى في توجهات السلطات المختصة والفاعلة كي تدرجها في سلّم اهتماماتها وعنايتها ووضعها على خارطة لبنان السياحية.

إشكالية البحث:

قلعة شمع معلم أثري غائب عن مفكرة الباحثين المتخصصين

1- ما أهمية موقعها الجغرافي على الصعيد العسكري؟
2- ما أصل التسمية؟
3- ما تاريخها؟
4- ما تصميمها العام؟

أسباب اختيار الموضوع:

تسليط الضوء على معلم أثري ومحاولة إضافته كمادة علمية للدراسة، يضاف إلى خارطة لبنان السياحية وحمايته من التدمير، بالإضافة إلى حث المعنيين على الاهتمام به كغيره من المعالم الأثرية في لبنان.

أهداف الدراسة:

1. وضع مادة دراسية جديدة بين يدي الباحثين والطلاب
2. حث المعنيين على الاهتمام بها وصيانتها وترميمها
3. وضع تصور أولي لتصميمها العام

منهج الدراسة:

اعتمدت في الدراسة على المنهج التكاملي ما بين النظري والعمل الميداني الوصفي والتحليلي المقارن مع ما شاهدته في جولاتي الميدانية لبقايا القلاع الأثرية المنتشرة في المنطقة وقضائها.

بلدة شمع كغيرها من البلدات الحدودية مع فلسطين المحتلة تنطوي في زمنها الماضي على تراث عريق تمثل بوجود بقايا قلعة أثرية تختزن الكثير من الأسرار ومقام شمعون الصفا. لقد قادني فضولي إلى ملاحقة تلك التفاصيل والعمل عليها ميدانياً ونبشها من مصادرها وممّن عايشوها وخبروها فلجأت الى فعاليات البلدة والمسنين منهم كي يزوّدوني بما ملكت الذاكرة من قضايا وأمورٍ لها نكهتها وطرافتها.

وقد توخّيت الدقّة في المعطيات فعمدت للحصول على ما توفّر من الوثائق والصورٍ والمستندات.

خطة البحث:

تحتوي الدراسة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة تناولت المواضيع التالية:

- موقع قلعة شمع الجغرافي وكيفية الوصول اليها.
- أصل التسمية وتعدد الآراء حولها.
- تاريخ تأسيس القلعة من خلال تعقب الإحداث التي جرت على المنطقة والسبب الذي أدى إلى بنائها والمعاينة الميدانية لها.

- العناصر البنائية للقلعة: المخطط العام – المنشآت الخارجية والداخلية
- الخاتمة: وعرضت لأبرز نقاط ما تضمنته الدراسة والتي لا أرجو منها سوى أن تكون منطلقا لدراسات أشمل وأوسع في المستقبل.

النتائج والتوصيات:

الوضع الحالي للقلعة هو في حالة يرثى لها حيث النسيان وتطاول الأيدي، وقسوة الأيام والقصف الإسرائيلي الحاقد أتوا جميعاً على معالم كثيرة هامة في القلعة، فدمرتها بشكل شبه كلي وعبثت فيها وتركتها في طي النسيان. الأمر الذي يتطلب من كافة المعنيين في مجالات السياحة والتربية والثقافة وبالتحديد مديرية الآثار، الاهتمام بهذا المعلم السياحي الفريد من نوعه في المنطقة. والمبادرة الفورية في معالجة وصيانة وترميم وتدعيم ما تبقى من القلعة، وإعادة ما سرق منها من أحجار واكتشاف ما خفي منها، وإقامة متحف خاص داخل القلعة يتناول تاريخها بالصور والرسومات. إضافة إلى العمل على أضاءتها أسوة بالمواقع الأثرية الأخرى كقلعة تبنين القريبة منها ومدينة صور التاريخية.

مادة البحث:

أولاً/ التسمية والتحديد الجغرافي:

1- التسمية:

يبدو واضحاً أن اقتران اسم شمع بالقلعة كما البلدة يعود إلى وجود مقام النبي شمعون الصفا عند مدخل القلعة الغربي (فريحة، 1996: 67). ولكن في دراسات أخرى عرفت القلعة باسم قلعة أسكندرون نسبة إلى وجود ميناء بحري يعرف باسم ميناء اسكندرون ويقع عند مدخل رأس البياضة وعلى الطريق المؤدي إلى بلدة شمع. (زكي، 1982: 65)

وفي دراسة أخرى أيضاً قام بها السيد عبد الرحمن زكي ولأول مرة ذكرها باسم قلعة سكاناليوم.)زكي، المرجع السابق: 56)

2- الموقع الجغرافي لقلعة شمع:

تقع قلعة شمع في بلدة شمع جنوبي لبنان، بالقرب من الحدود اللبنانية الفلسطينية. وتحتل موقعاً هاما في أعلى البلدة، ترتفع عن سطح البحر 380م وتشرف شرقاً على كل القرى والبلدات في قضائي صور وبنت جبيل، وتطل جنوباً على الساحل الفلسطيني، وشمالاً على الساحل اللبناني الممتد من مدينة صور شمالاً حتى الحدود مع فلسطين جنوباً. كذلك تشرف من الجهة الغربية على سهول البياضة وميناء اسكندرونه ورأس الناقورة. (خارطة رقم 1)

ثانيا- تاريخ قلعة شمع: من خلال المصادر العربية:

يعتبر تاريخ قلعة شمع القديم مجهولاً نسبياً كغيره في بعض المعالم الأثرية الموجودة في لبنان والتي مازال تاريخها مجهولاً إلى حدٍ ما. ومردّ ذلك إلى عدم وجود دراسات فعلية متخصصة في هذا المجال، أو عدم وجود حفريات أثرية تحسم الجدال حول ذلك. لهذا اختصرت المعلومات عنها على لمحات أشبه بمعلومات سياحية تتناقلها الأقلام من حين إلى آخر، وفي بعض الأحيان تختفي.

وفي محاولة متواضعة من الباحث حول معرفة تاريخ قلعة شمع أرتأيت من جهة أن أسلط الضوء على تاريخ وصول الجيوش الصليبية باختصار إلى جنوب لبنان واستحكامها بمدنه وقراه عبر بنائها للقلاع والحصون على أراضيه.

ومن جهة ثانية اعتماد المقارنة الميدانية بينها وبين قلاع قريبة منها كتبنين ودوبيه وديركيفا وأخرى في سوريا.

أ- المرحلة الاولى: السيطرة الصليبية على جنوب لبنان:

دخلت الجيوش الصليبية لبنان من شماله أواخر القرن الحادي عشر للميلاد (قبيسي، 1995: 34)، وسارت على طول الساحل اللبناني حتى مدينة صيدا (بوابة الجنوب اللبناني) التي امتنع أهلها عن التفاوض معهم على الرغم من تهديد الصليبيين بإتلاف الزرع وتخريب البساتين فيها. ولما سقطت القدس، أصبح لا بد أمام الصليبيين من السيطرة على الساحل اللبناني لضمان وصول النجدات من أوروبا. فهاجموا مدنه وقراه حيث سقطت بأيديهم على التوالي كل من طرابلس وجبيل ثم بيروت وصيدا (بيضون، 1979: 35). ما عدا مدينة صور التي أبت إلا أن تقاوم لعدة أسباب أهمها:

1- الامداد البحري من قبل الأسطول الفاطمي وسيطرته القوية على المدينة.
2- موقعها الطبيعي كشبه جزيرة صعبة المنال. فكان الصليبيون يحاصرونها ثم يعودون إليها وكان حصار سنة 1111م من أشد ما عانت به المدينة (جابر، 2002: 43). وكان الجنود الفاطميون قد اتخذوا مدينة صور مركزاً لاسطولهم البحري يغيرون به على المراكز الصليبية المختلفة، وقد ساير أهل صور الصليبيين حين مرورهم بساحلها وفي هذه الأثناء عمد الصليبيون إلى بناء قلعة تبنين سنة 1105م على يد هوغ دي سان أومير (Hughes of St. Homer) حاكم طبريا، ثم عمد الملك بلدوين أيضاً إلى بناء حصن آخر خارج صور سنة 1108م عند تل المعشوق لتشديد الحصار على المدينة.

و في السنة التالية عمد بلدوين إلى الاتصال بأمير صور عارضاً عليه الهدنة فقبلها واستقرت الحال بين الفريقين على المهادنة لتعمر المنشآت بعد خرابها فأمنت المسالك وصلحت الأحوال.

وخلال هذه الهدنة عمد بلدوين بعدما رأى الانشقاق في صفوف المسلمين عاملاً مهماً له إلى بناء قلعة جديدة لتطويق صور من جهتها الجنوبية وهي قلعة "الاسكندرونة" (شمع) – شمالي الناقورة اليوم – وذلك في العام 1116م وكان ذلك آخر ما قام به بلدوين من أعمال بالنسبة إلى صور.

وعلى اثر ذلك بدأ التغلغل العسكري الصليبي ينتشر في منطقة صور تدريجياً على أثر استقرار الصليبيين في بيت المقدس والجوار. فأقاموا القلاع والحصون الكثيرة التي كان من أشهرها قلعة تبنين (TORON) وقلعة شقيف أرنون وحصن تل المعشوق، وقلعة شمع (الاسكندرونة)، لتشديد الحصار على مدينة صور آخر ما ملكه الصليبيون على الساحل اللبناني (آل سليمان، 1995: 35).

نلخص مما سبق أن بداية بناء القلاع في منطقة صور (جبل عامل) قد بدأ مع حاكم طبريا "هيوغ دي سان أومير" في العام 1105م وهو تاريخ بناء قلعة تبنين (TORON). ثم تبعه الملك بلدوين في العام 1108م ببناء حصن آخر خارج صور عند تل المعشوق. وفي العام 1116م عمد بلدوين أيضاً إلى بناء قلعة جديدة عرفت باسم "قلعة الاسكندرونة" – والمقصود بها قلعة شمع - شمالي الناقورة اليوم. وكان هذا آخر ما قام به بلدوين من أعمال بالنسبة إلى صور. وعلى أثر سقوط مدينة صور في العام 1124م تغلغل الصليبيون في منطقة صور وشرعوا بترميم القلاع الموجودة وتحصينها وأقاموا قلاع وحصون أخرى في مرتفعات الجبال المطلة على الممرات الرئيسية التي تربط القرى ببعضها البعض كقلعة الشقيف أرنون ودوبيه ودير كيفا وشمع. (خارطة رقم 2)

ب- المرحلة الثانية من خلال المصادر العربية:

بعد الزيارات الميدانية المتكررة للقلعة ومحاولة المقارنة بينها وبين القلاع الأخرى المحيطة بها، كقلعة تبنين ودوبيه وديركيفا ومحاولة الاطلاع قدر المستطاع على ما كتب عنها في مجلدات المؤرخين العرب وغير العرب وهي قليلة. تمكنت من قراءة المرحلة الثانية من تاريخ القلعة الحديث على الشكل التالي:

بعد الإحتلال الصليبي لمدينة القدس الشريف، بدأوا يفكرون بإحكام السيطرة على مدن الساحل السوري فعمدوا إلى بناء القلاع والحصون في التخوم المشرفة على هذه المدن، ومن بينها مدينة صور.

يتحدّث وليم الصوري، وهو مؤرخ الحملات الصليبية الأولى، وأحد أبناء الجنوب اللبناني، عن بناء الصليبيين لقلعة جنوبي صور لإحكام الحصار عليها، فيقول: "لكن حاجة بلدوين إلى أسطول قوي لم تمكنه سنة 1116م (عاشور، 1977: 328). ويعتبر الشيخ علي الزين أن قلعة شمع هي ذات القلعة التي بناها بلدوين للاستيلاء على صور. فيقول: "ويقول بعض المؤرخين: إن الملك بلدوين ملك القدس، شرع ببناء قلعة بين صور وعكا سنة 510هـ ويعني ذلك أنه بدأ في بناء قلعة شمع المعروفة بأطلالها اليوم (الأمين محسن، 2002: 78). ونحن نوافق الشيخ علي الزين في رأيه هذا، لأن بعض المؤرخين احتملوا أن يكون حصن إسكندرونة هو المقصود بذلك، لكن من يعرف حصن إسكندرونة، وصغر حجمه وعدم مناعته وموقعه الذي لا يشرف أصلاً على مدينة صور، يتأكد من رأينا ومما قاله الشيخ علي الزين. ويحتمل لورتيه أن يكون بناء القلعة على أيدي الصليبيين فيقول: "لم نستطع أن نقع على معلومات تطلعنا على تاريخ هذه القلعة الجميلة التي ينبغي أن تكون أحد الحصون الممنعة التي كانت تحمي الممالك المسيحية من صور وعكا وطبرية حتى وادي الأردن وبانياس، وقد استدليت من نحت الحجارة المعتنى به أنّها من القرن الثاني عشر، لكن ليس ثمة كتابات لاتينية ولا عربية تؤيد فرضي هذا، وهذا ما جعل رينان يعتقد أنّها لا تعود بتاريخها إلاّ إلى القرن السادس عشر (لورتيه، 1951: 180).

ويوافق إدوارد روبنسون لويس لورتيه في احتماله فيقول: "وقلعة شمع تقع على سلسلة الجبال التي تنتهي برأس الأبيض، والظاهر أن القلعة هي أحد الحصون الكثيرة الباقية من عهد الصليبيين (روبنصون، 1949: 177).

أما رينان والشيخ الفقيه، فيعتبران أن القلعة من بناء القرن السابع عشر الميلادي، يقول رينان: "قلعة شمع على مسافة 110 كلم من بيروت بناها ظاهر العمر في القرن السابع عشر الميلادي (Rinan , 1961 166:).

ويقول الفقيه: "وهي قلعة كبيرة جددها أو بناها حكام آل علي الصغير سنة 1163هـ، وهي الآن خراب تقع في قرية شمع الواقعة بين صور والناقورة وهي قريبة من البحر (الفقيه، 1986: 26).

من خلال ما تقدم نعلم أن القلعة بنيت منذ عهد الصليبيين ويحتمل بناؤها أو ترميمها على أيدي آل علي الصغير أي في القرن السابع عشر الميلادي أو القرن الثاني عشر الهجري.

آل علي الصغير والقلعة:

قبل سنة 1163هـ، لم يذكر لنا التاريخ العاملي ولا غيره شيئاً عن قلعة شمع، اللهم سوى ما ذكره وليم الصوري عن بنائها سنة 1116م، وما ذكره كتاب de laville les roulx عن تبعيتها لملكة صور سنة 1285م، مع أن هذه القلعة ربما تفوق قلاع تبنين وهونين وميس ودوبية وغيرها جمالاً وهندسة وتحصيناً وموقعاً.

لكن ما إن برز نجم الشيخ واكد بين الزعماء العامليين، أخذت تترشح لنا شذرات تتحدث عنها في المخطوطات العاملية، إذ اتخذها الشيخ واكد آل علي الصغير مقرّاً له ولأولاده من بعده، يقول الفقيه: "وكانت شمع مقر واكد وأولاده عمر الواكد وإخوته على عهد ناصيف.

وفي سنة 1163هـ شرع هذا الشيخ في ترميم قلعة شمع، واتخذ من الطابق العلوي من الجهة الشمالية الشرقية للقلعة مقراً له، ولا يزال هذا المكان يُعرف إلى يومنا هذا بدار الشيخ نسبة له، فيقول الفقيه: "وفي سنة 1163هـ شرع زعماء عاملة في ترميم القلاع والحصون فقامت قلعة تبنين وهونين ودوبية وياورن وشمع. وكانت هذه القلعة مركزاً لمقاطعة مهمة عرفت "بمقاطعة الشِعْب" (الفقيه، المرجع السابق: 27).

وفي سنة 1164هـ نشأ خلاف بين زعماء عاملة على حكم المقاطعات الجنوبية، انتهى هذا الخلاف بتحكيم صديقهم وحليفهم الشيخ ظاهر العمر الحسني، حيث دعا إلى اجتماع حافل حضره الزعماء المختلفون، وفيه قسمت إقطاعات بلاد بشارة إلى ثلاثة أقسام "فكان سهم الشيخ قبلان مقاطعة جبل هونين، وسهم الشيخ ناصيف مقاطعة تبنين، وسهم عباس المحمد مقاطعة قانا ومقاطعة شحور ومقاطعة الشعب (الأمين عون، 2003: 74).

وفي رأيي أن مقاطعة الشعب بقيت بيد الشيخ واكد حتى وفاته سنة 1176هـ، لأن الركيني الذي أرّخ لتلك الفترة يذكر نصين يدعمان ما نذهب إليه. يقول الركيني: "وفي سنة 1166هـ، ركبت خيل واكد وناصيف على عرب القنيطرة ويقول أيضاً: "وفي سنة 1175هـ نقل الشيخ حمزة إلى قانا وحاصر الشيخ واكد في قلعة شمع.

وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدلّ على سيطرة الشيخ واكد على هذه القلعة وعلى مقاطعتها حتى سنة 1175هـ، حيث كانت مركزاً نشيطاً للدفاع عن الحدود الشرقية لجبل عامل، تسير منها الجيوش، وتتدرب في ميدانها الغربي الفرسان والخيول.

وفي سنة 1176هـ توفي الشيخ واكد صاحب هذه القلعة في الرابع والعشرين من شهر رمضان.

وبعد وفاته، آل حكم المقاطعة لابنه عمر الواكد، يساعده إخوته عمرو وصليبي وحيدر في إدارتها، وفي سنة 1182هـ في شهر رجب كان عرس أولاد الشيخ واكد داخل القلعة. وقد اشترك عمر الواكد وإخوته إلى جانب حليفهم الشيخ ظاهر العمرفي واقعة صيدا سنة 1186هـ ضد العثمانيين، وأبرزوا بطولات نادرة في الدفاع عن الحدود الشمالية لجبل عامل.

وبعد استشهاد ناصيف النصار في 2 شوال سنة 1195هـ 1780م في معركة يارون تقدم سليم باشا بعساكره في جبل عامل فحطم القلاع السبع الرئيسية وهي هونين وتبنين وميس وصربا وجباع وشمع وتفرّق أولاد الشيخ واكد، فذهبت سلالة عمرو إلى بلدة الحصون في بلاد جبيل وذهبت سلالة صليبي إلى قانا وسلالة حيدر إلى بلاد بعلبك، وبذلك تختفي الآثار المكتوبة عن هذه القلعة حتى مجيء ربنان سنة 1855 إلى هذه المنطقة وقام برسم هذه القلعة، وكان زعيمها آنذاك – كما سمعت من بعض المعمرين – الحاج موسى جابر، الرجل القوي وحليف آل الأطرش في جبل الدروز ومدرّب خيولهم، ثم زارها روبنصون وكان يشرف عليها السيد محمد رضا صفي الدين، إلى مجيء لورتيه سنة 1875 – 1880 حيث كان يسكنها أحد أهالي البلدة، إلى عصرنا الحاضر حيث أقامت فيها قوات الطوارىء الدولية، ثم أصبحت مركزاً لعملاء إسرائيل سنة 1998م.

ونلخص مما سبق أن القلعة تختزن تاريخ قديم يعود إلى الفترة الصليبية وحديث إلى زمن حكم العشائر، حيث كان أبرزهم الشيخ واكد آل علي الصغير في القرن السابع عشر الميلادي والذي كان له الدور الكبير في ترميمها وتوسعتها حتى باتت وكأنها قلعة إسلامية.

ثالثا- المخطط العام لقلعة شمع:

تجلى أمام الفرنج الذين استقروا في البلاد عقب سقوط القدس حقيقة واضحة هامة. فإنه بالرغم من استطاعتهم إنشاء مملكة لاتينية، كان لزاماً عليها أن يحافظوا عليها. ومن ثم بدأت سياسة الإنشاء والبناء وبنشاط على أيام حكم الملك بلدوين الأول (1100م – 1117م)، تلك السياسة التي استمرت نحو مائتي سنة. فكان حصن صافيتا أول المعاقل التي شيدها الصليبيون عام 1102م، وذلك لأجل السيطرة على مجرى نهر الأردن في أقصى الشمال من سورية. ثم شيدوا قلعة تبنين عام 1105م. التي تشرف على طريق الموصلة بين صور على الساحل ودمشق. ثم قلعة الشقيف. أقوى الحصون التي شيدت لحراسة حركة الحج بين يافا وبيت المقدس. وقلعة الحبيس جلدق لمراقبة نهر اليرموك. وقلعة الشوبك التي شيدت حوالي العام 1115م جنوب بحر الميت لتهديد الموصلات

الصحراوية بين مصر ودمشق. وقلعة سكانااليوم (Scanalium) – شمع - عام 1116م جنوب صور على الساحل. وأخيراً القلعة البحرية التي تشرف على شمال خليج العقبة في البحر الأحمر (زكي، المرجع السابق: 56).

وإن ما يميز طابع القلاع في هذا الطور (أوائل القرن الثاني عشر) أنها كانت صغيرة البناء واستخدام الحصن النورماني المربع، وبناء سور بسيط تدعمه الأبراج المربعة الموزعة على مسافات طويلة نسبياً وذات نتوءات واضحة. وفي هذه المرحلة أيضاً يمكن القول بأن الصليبيين استفادوا بما وجدوه في البلاد من القلاع البيزنطية وتأثروا بها (كما كان الحال في نيقيه ودارا) التي تميزت بتشييد برجاً واحداً (Donjon) يمتاز بضخامته ومنعته عن الابراج الأخرى. علاوة على ذلك أيضاً ما نقلوه معهم من الغرب من أساليب البناء الحربية (WOLFGANG M.-w , 1966: 18).

فالبرج المربع اعتبر من أهم السمات البارزة والرئيسي في العمارة الصليبية الأولى، فكان يتألف غالباً من طابقين وشرفه تعتبر من المتانة التي لم يسبقها مثيل في العمارة العسكرية إلى القرن السابع عشر (FEDDEN , 1957: 56).

ولكن في أواخر القرن الثاني عشر دعا الضعف المتوارث للحصن النورماني والبرج المربع في السور، إلى التخلي جزئياً عن الشكل المتبع وإلى أحداث تغيرات هامة في عمارة القلاع الصليبية.

ففي الوقت الذي حافظ فيه الصليبيون على طراز البرج القديم بدأوا حوالي العام 1187م وبعد معركة حطين إلى اعتماد الأبراج المستديرة ذات النتوء أو البروز الكبير. تلك الأبراج المستديرة التي تسمح بكمية كبيرة من النيران الجانبية. ومن ثم أخذ هذا يتطور إلى حصن متين يضمّ عدة أبراج متصلة ببعضها. وسمح هذا الشكل – التطور الجديد – إلى زيادة سرعة حركة الجنود ومضاعفة نشاط هجومهم، وقد أدى هذا التطور في الأسلوب البنائي إلى ظهور الحصن ذي الأسوار المتكررة المشتركة المركز وهو المعروف بـ (Concentric fortification)، كقلعة المرقب وحصن الأكراد (مكي، 1979: 56).

وقد واكب هذه الثورة في التخطيط عدة تغييرات في طريقة البناء منها: استخدام الحجارة المنحوتة التي لا تستطيع سلالم الحصار التغلب عليها وتطور طريقة عمل المزاغل (Barbican) - فتحات في الأسوار لرمي المهاجمين بالسهام - وصارت تتجه منحنية إلى الأسفل، وبذلك تيسر الرمي إلى أسفل القلعة. ولم يقتصر عمل تلك الفتحات على الشرفة العليا أو الطوابق المرتفعة في الحصن، بل عممت أيضاً في الطوابق المنخفضة إلى مستوى الأرض. وتطور أيضاً عمل المشربيات الحجرية(Machicolation) أو الساقوطة – شرفة عند مدخل القلعة تلقى منها المواد الحارقة على المهاجمين - وذلك ببنائها من الحجارة بدلاً من الخشب كما كان الحال في أوروبا، وذلك لندرة الأخشاب في البلاد. كما طرأ على مداخل القلاع وأبوابها أساليب خداعية لتضليل المهاجمين، كحصن الأكراد في سوريا (Muller, 1966: 72)

وبعد انكماش مساحة الأراضي الصليبية في القرن الثالث عشر نتيجة لاستيلاء المسلمين على أراضي الأفرنج، لم يشيد هؤلاء إلا القليل من القلاع كقلعة مونتفرت (Montverde) في سوريا. علاوة على أعمال التحصين الهامة التي شرع في إقامتها بعد عام 1240م في صافيتا شمالي طبرية. وانتقلت العناية أيضاً في هذه المرحلة إلى تحصين قلاع الساحل كقلعة صيدا وصور وسكانااليوم (شمع) في جنوب مدينة صور.

وبشكل عام فقد استمر البناؤون الفرنج يشيدون ويحصنون القلاع حتى الساعة الأخيرة لرحيلهم عن البلاد (عبده قاسم، 1990: 62).

هكذا رأينا في عرض عام حصون المملكة اللاتينية تزيد حصناً بعد حصن، عقب سقوط بيت المقدس في قبضتهم حتى انتهاء دولتهم وسقوطها في أيدي المسلمين عام 1291م.

وبعد هذا العرض لمراحل بناء القلعة الصليبية وتطورها أطلّ من خلاله على المخطط العام لقلعة شمع محاولاً قراءته ومقارنته بما مرّ سابقاً علنّي اقترب من المراحل الأولى التي شيدت فيها القلعة.

استناداً إلى الصورة الجوية للقلعة، (صور رقم 1) نلحظ أن مخططها العام، أشبه بحلقة خارجية مضلعة أهليلجية الشكل، تتألف من سور يحوي عدداً من الشرفات الدفاعية ومقواة بأبراج بارزة نصف دائرية، ومدخل يقع في الطرف الشمالي الغربي من القلعة.

تبلغ مساحتها حوالي خمسة عشرة آلاف متراً مربعاً تضيق كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب (مفرج، 2002: 85).

تتألف القلعة كما بات واضحاً من ثلاثة طوابق. (صورة رقم 2 و3)

الطابق الأول أو الطابق العلوي هو من بناء الشيخ واكد آل علي الصغير والطابق الثاني هو من العهد الصليبي الذي جدّد بناؤه أيضاً الشيخ واكد. أما الطابق السفلي فيعود إلى عدة حقبات زمنية مختلفة سبقت الفترة الصليبية.

وتضم القلعة تسعة أبراج وأقبيه وسجون ومخازن للأسلحة والمؤن وقصر وغرف سكنية وسراديب سرية وآبار وحمامات وسوق وميدان للتدريب، وجميعها خرائب وأطلال تتوزع ضمن مخططين رئيسيين، يفصل بينهما سور بسماكة المتر تقريباً. (صورة رقم 4)

أما حول منشآت المخططين الذين يشكلان المخطط العام للقلعة فهما على الشكل التالي:

- المخطط الأول: ويقع في الطرف الجنوبي من القلعة، ويضم بقايا منشآت سكنية عبارة عن غرف وحمامات وآبار وسوق أو ميدان وجميعها محاطة ببقايا السور الذي كان يفترض وجوده.
- المخطط الثاني: يقع في الطرف الشمال الشرقي من القلعة، ويضم حصناً مستطيل الشكل تقريباً، وبداخله قصر الشيخ واكد آل علي الصغير. ويضم عدداً من المنشآت السكنية، وآبار وأقبية تحت الأرض، ومحاط من جهة الشرق بمجموعة من الغرف متصلة ببعضها البعض. (خارطة رقم 3)

إضافة إلى الحصن المستطيل ومنشآته، نلاحظ وجود قبو اسطواني ومقبب الشكل، يصل الأبراج بعضها ببعض ويحيط بقصر الشيخ واكد وكان على ما يبدو له منافذ لحماية القصر، وكان يفترض أن يضم بداخله مخازن للمؤن والأسلحة وسراديب سرية تحسبا لأي هجمات خارجية. (صورة رقم 5)

ويقع في الطرف الجنوبي الشرقي قبو آخر ربما كان مخزناً للمؤن أيضا أو سجناً. اتجاهه شمال جنوب ومدخله من جهة الشمال ويقع فوقه بقايا قصرٍ مازالت عناصره البنائية التي تميزه عن غيره من المنشآت تدل على قيمته ورفعته في تلك الفترة.

نلخص مما سبق، أن القلعة امتزجت فيها العمارة الصليبية والعربية. ففي البداية كانت عبارة عن حصن صغير احتل القسم الشمالي الغربي من المخطط العام للقلعة وهو أشبه بالحصن النورماني الذي يعود إلى أوائل القرن الثاني عشر، زمن حكم الملك "بلدوين الأول" (1100م – 1117م).

ونلحظ أيضاً ظهور البرج الدائري في الزوايا هذا الحصن وأسواره، مما يشير أيضاً إلى عنصر التطور الذي طرأ في مراحل لاحقة على عمارة القلاع الصليبية خصوصاً في المرحلة الثانية منها (نهاية القرن الثاني عشر).

إضافة إلى ذلك نلحظ أيضاً لمسات العمارة العربية بشكل واضح من خلال الزخرفة والهندسة التي نراها في أغلب البيوت القديمة المنتشرة في قرى وبلدات المنطقة، والتي تعود بأغلبها إلى زمن حكم العشائر في جبل عامل (بداية القرن الثامن عشر الميلادي)، والتي تحتل القسم الأكبر من عناصر القلعة المعمارية.

أولاً- السور الخارجي للقلعة:

ويحيط بالقلعة من جهاتها الأربع ويمكننا تقسيمه على الشكل التالي:

- القسم الشرقي من السور: وهو القسم الوحيد المتصل بالسهل الترابي، ويمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 156 متراً وبسماكة المترين تقريباً. أما المتبقي من ارتفاعه فهو العشرة أمتاراً. يشرف على سلسلة من المنحدرات العميقة. (صورة رقم 6)

استخدم في بنائه كما في جميع منشآت القلعة الحجارة الصخرية الصلدة وبشكل متناسق في مداميكه. حُصِّن بأربعة أبراج دائرية، يبلغ قطر الواحد منها حوالي العشرة أمتار. مع الإشارة إلى ظهور فتحات ضيقة في هذه الأبراج تضيق من الخارج وتتسع من الداخل. يفترض أنها كانت تستعمل للرماية ضد المهاجمين.

والجدير بالذكر أنه لم تظهر أي أثر للأبواب فيه، مما يشير إلى أن مدخل القلعة لم يكن في جهته الشرقية المكشوفة للسهل الترابي.

- القسم الجنوبي من السور: ويشرف على بلدتي الناقورة ورميش وعلى الوادي الجنوبي الذي يطل على فلسطين.

هو عبارة عن بقايا جدار ضخم يمتد على مسافة 56 متراً وبسماكة المتر ونصف تقريبا. يتراوح ارتفاع المتبقي منه ما بين الخمسة أمتار والسبعة أمتار وتحصّنه ثلاثة أبراج دائرية متداعية. وقد اخترقته بعض البيوت الحديثة في أكثر من مكان.

- القسم الغربي من السور: يشرف على بلدة شمع الحديثة ببيوتها والبحر من خلفها، يمتد على مسافة 165 متراً تقريباً وبسماكة المترين وبارتفاع المتبقي منه حوالي الثمانية أمتار. كان يحصّنه ثلاثة أبراج دائرية يبلغ قطر الواحد منها حوالي الخمسة أمتار كغيرهم من الابراج السالفين الذكر. ولم يتبق منها سوى واحدا تدل بقاياه عليه في الطرف الجنوبي الغربي من السور أما البقية فغير موجودة وقد حل محلها بيوت حديثة مع الإشارة إلى حلول سور من الباطون المسلح أيضا مكان جزء من السور القديم.

والجدير بالذكر أن احتمال وجود مدخل القلعة في هذا السور هو كبير جداً لوجود الانكسار الزاوي الوحيد في المخطط العام للسور الخارجي القلعة.

- القسم الشمالي من السور: ويشرف على بلدة شمع والساحل الصوري. يبلغ طوله حوالي 95 متراً وبسماكة المترين تقريباً، ويتراوح ارتفاعه ما بين الخمسة الأمتار والخمسة عشر متراً. وتحصنه برجين دائريين بنفس سعة الأبراج الاخرى.

ثانياً- السور الداخلي للقلعة:

وهو الفاصل بين جزأين كبيرين يشكلان المخطط العام للقلعة ويشرف عليهما شرقاً وغرباً. يمتد على مسافة 60 متراً تقريباً، ارتفاعه غير محدد بسبب الانهيارات التي تعرض لها جراء القصف الإسرائيلي وبسماكة المتر والنصف تقريباً. (صورة رقم 7)

وعلى ما يبدو أنه كان أحد العناصر الدفاعية الرئيسية عن الحصن الذي كان بداخله قصر الشيخ واكد آل علي الصغير داخل القلعة. مع الإشارة إلى أن هذا السور كان محصناً في جهته الغربية بمجموعة غرف متلاصقة لها علاقة بالبرج المربع.

- الأبراج: بات من المعروف أن القلعة تحتوي على تسعة أبراج دائرية موزعة على امتداد أسوار القلعة الخارجية، وبرجاً مربعاً توسط السور الداخلي فيها من جهة الغرب. (صور رقم 8)
- مداخل القلعة: يظهر المخطط العام للقلعة أنه كان لها مدخلا واحداً ويقع في السور الخارجي الغربي وبالقرب من البرج الثالث الشمالي.

رابعا- العناصر البنائية لقلعة شمع:

بات من المعروف أن القلعة تتألف من منشآت خارجية وداخلية، الغرض منها الجمع بين الناحية الدفاعية والخدماتية، وهي على الشكل التالي:

1- المنشآت الخارجية (الدفاعية):

وتضم عادة الحواجز الترابية والخنادق والأسوار والأبراج والأبواب وجميعها تقتصر مهمتها على الناحية الدفاعية عن القلعة.

- الحواجز الترابية: اعتبر المتراس الترابي عنصراً دفاعياً في القلاع الصليبية الأولى (السيد حسن، المرجع السابق: 61). لكن يتعذر ظهوره الآن في قلعة شمع بسبب التغييرات التي طرأت عليها وإذا ما افترضنا وجوده، فإننا نعتقد أنه كان يقع في الطرف الغربي من القلعة وفقاً للموقع الجغرافي التي تتربع عليه القلعة، باعتبار الجهة الشرقية مكشوفة عل منبسط ترابي على خلاف جميع الجهات الأخرى التي تطل على منحدرات عميقة.
- الخنادق: كما الاستحكامات الترابية، اعتبرت الخنادق أيضاً من السمات الدفاعية البارزة في القلاع الصليبية الأولى، لما تلعبه من دورٍ دفاعياً هاماً عن القلعة، وكان في أكثر الأحيان ملازماً للاستحكامات الترابية (Kennedy , 1994: 67).

وعن وجوده في قلعة شمع فإنه أيضاً ليس له أثراً، وإذا ما اعتقدنا بوجوده فإنه حتماً كان يقع عند مدخل القلعة المفترض وجوده في السور الغربي الخارجي وتحديداً عند الانكسار الزاوي لهذا السور والملاحظ الوحيد في المخطط العام لسور القلعة.

2- المنشآت الداخلية (الخدماتية):

وتضم عادة منشآت سكنية وآبار وممرات سرية وسجون وأقبية تخزين المؤن والأسلحة وسكن الحاكم وجميعها لم يبق منها سوى الأطلال وهي على الشكل التالي:

- المنشآت السكنية: وتتوزع في القسم الجنوبي من القلعة والقسم الشمالي الشرقي منها حيث وجود قصر الشيخ واكد آل علي الصغير وتتنوع ما بين منازل سكنية للجنود والقادة وأسواق ومعاصر وطرقات وميدان للتدريب وقصر الحاكم بعضها شيد على طبقتين كما هو واضحاً في القسم الشمالي الشرقي للقلعة وخاصة في موقع الحصن حيث القصر والبعض الآخر مؤلف من طابق واحد كما هو واضح في القسم الجنوبي من القلعة.
- الآبار: من المفترض وجود آبار المياه في القسم الجنوبي من القلعة حيث المنشآت السكنية. وفي موقع الحصن حيث قصر الحاكم إلا أنها غير ظاهرة الآن بسبب الدمار الهائل الذي غير معالم القلعة. وعلى الرغم من ذلك ما زال هناك بئرا واضح المعالم ويعود للفترة الصليبية ويستخدم حتى الآن في الطرف الشمالي الغربي من القلعة وفي باحة مقام النبي شمعون الصفا. وهو عبارة عن قبو لا يعرف نهايته أو عمقه وينزل إليه عبر درج شبه لولبي.
- الممرات السرية: لا شك أن القلعة تحصنت بعدد من الممرات السرية التي تشكل عنصراً أيضاً دفاعياً للحماية من المهاجمين. وقد أفادني بعض الأهالي حول هذا الموضوع بانها كثيرة وأغلبها يقع في القسم الجنوبي وفي أغلب ابراج القلعة لكنها لم تعد ظاهرة بسبب كثافة الأتربة والأعشاب وتداعي الأحجار. وعلى الرغم من ذلك شاهدت بعضها في أبراج السور الشمالي من القلعة ويعرف من قبل الأهالي ببئر المشنقة. وهو عبارة عن مدخل مربع الشكل يتسع لشخص واحد ويغوص في الأرض على عمق غير محدد ربما يصل إلى سراديب أخرى

في باطن القلعة وأن دل هذا على شيء فإنه يدل على وجود طابق سفلي غير محدد المعالم تحت القلعة الحالية.

- السجون: وتقع في القسم الشرقي من القلعة داخل الحصن المربع، يتم الدخول إليها عبر مدخلٍ مقوس الشكل، تغطيه الأعشاب إلى حدٍ ما، يليه درج مؤلف من خمسة عشرة درجة ملاصقة للمدخل.

ويتألف السجن من بهو كبير مقبب طوله حوالي العشرين متراً. في سقفه طاقتين للنور والتهوية معاً. واللافت في هذا السجن أن شكله قوسي. ارتفاعه أكثر من ستة أمتار وهذا التصميم يساعد على حمل الأثقال فوقه.

- المخازن: ويفترض وجودها في المناطق السكنية وفي موقع الحصن، هي عبارة عن أقبيه شبيهة بالسجون ولكنها أكثر اتساعاً وتمتد حتى تصل إلى قصر حاكم القلعة في الطرف الشمالي الشرقي.
- مربط الخيل: ويفترض وجودها أيضا في المناطق السكنية وفي القسم الشرقي من القلعة، بالقرب من السجون. وهي شبيهة بها في الإتجاه والسعة.
- المساجد: يوجد في البلدة حالياً مسجدين الأول حديث العهد ويقع بين منازل البلدة الحديثة والثاني قديم العهد ويقع ضمن أسوار القلعة وتحديدا في الطرف الشمالي الغربي منها، ويعرف بمسجد شمع اقتراناً بمقام النبي شمعون الصفا المدفون بداخله.

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن قبل بناء القلعة على أيدي الصليبيين عام 1116م كان المقام موجوداً على الحافة الغربية والشرقية للتل، وكان يظهر بطبقتيه: السفلى والحالية من الناحية الغربية والشرقية وعندما بنيت القلعة، وأُقيمت الأسوار، طمرت الطبقة السفلى نهائياً من الناحية الغربية، ولم يبق ظاهراً للعيان إلا المقام الحالي..

وزمن بناء المقام ما زال مجهولاً، لعدم وجود كتابة ظاهرة على جدرانه تؤرخ ذلك، ولأن المؤرخين العامليين لم يذكروا شيئاً دقيقاً في هذا المجال، وما ذكروه لا يعدو كونه احتمالات خاصة أشارت بأغلبها إلى الفترة الفاطمية.

- القصر: ويقع داخل الحصن في الطرف الشمالي الشرقي. كان عبارة عن أطلال قصر الشيخ واكد آل علي الصغير وأولاده، والمشايخ الذين جاؤوا من بعده. جدرانه كانت شاهقة، أبنيته ضخمة، أقبيته متسعة، وتجد فيه دهاليز لا تعلم إلى أين تنتهي. هو أشبه بمصيف جميل يشرف على مدى متسع لجهات الشرق والشمال والغرب. وبجانبه أيضاً بقايا لصالونات وغرف متصلة ببعضها البعض وحمامات وساحة تتوسطهما. وجميعها كانت ضمن أسوار القصر. ولكن بعد العدوان الإسرائيلي في شهر تموز من العام 2006 تحول إلى كتل حجرية وأتربة وأحجار مبعثرة في أرجاء القلعة حيث لم يبقى منه شيء. (خارطة رقم 4)

الخاتمة

بعد هذا العرض المطول نستطيع القول إن موقع القلعة هو بمثابة حلقة وصلٍ تربط قرى المنطقة بعضها ببعض وهي ليست بعيدة عن مدينة صور. والأراضي الواقعة حولها هي أراض زراعية خصبة. ولعلها كانت أيام الصليبيين مركزاً هاماً يتحكم بطرقات المنطقة ومراقبة التحركات ومؤازرة القلاع الكبيرة في المنطقة والدفاع عن مدينة صور الهامة. فمن الناحية الاستراتيجية كما ورد سابقاً يمكن أن تصنّف قلعة شمع من القلاع التي تقتصر مهمتها على حماية الممر الحدودي الذي يصل لبنان بفلسطين وتؤمن الحماية والمراقبة لمدينة صور.

وعن أصل تسمية شمع فبات واضحاً أن اقتران اسم شمع بالقلعة كما البلدة يعود إلى مقام النبي شمعون الصفا الموجود في البلدة.

أما عن تاريخ القلعة، وبناءً للتسلسل التاريخي الذي ورد سابقاً، وللمعاينة الميدانية لها فيمكننا القول بأنها تعود إلى الفترة الصليبية ومن ثم إلى زمن حكم العشائر، حيث كان أبرزهم الشيخ واكد آل علي الصغير (بدايات القرن الثامن عشر) والذي كان له الدور الكبير في ترميمها وتوسعتها حتى باتت وكأنها قلعة إسلامية.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- آل سليمان، إبراهيم، بلدان جبل عامل، مؤسسة الدائرة، 1995
- الأمين، عون، كتاب تاريخ بناء القلاع والحصون في جبل عامل، دون دار نشر، 1997
- الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ط5، تعليق حسن الأمين، دار المعارف، 1986
- الأمين، محسن، خطط جبل عامل، الطبعة الاولى، دار الحجة البيضاء، 2002
- بيضون، إبراهيم، صفحات من تاريخ جبل عامل، دار الفرابي، 1979
- جابر، علي، شمعون الصفا، بين المسيحية والإسلام، ط1، دار الهادي، 2002
- روبنصون، إدوارد، يوميات في لبنان، ترجمة أسد شيخاني، ط2، دار المكشوف، 1949
- زكي، عبد الرحمن، القلاع في الحروب الصليبية، دون دار نشر، 1982
- السيد حسن، رضا، الصليبيون وآثارهم في جبل عامل، دار مصباح الفكر، 1987
- عاشور، سعيد، الحركة الصليبية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963
- عبده قاسم، قاسم، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990
- فريحة، أنيس، معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، طبعة رابعة، مكتبة لبنان، 1996
- الفقيه، محمد، جبل عامل في التاريخ، ط2، دار الأضواء، 1986
- قبيسي، محمد، جنوب لبنان دليل عام لمدنه وقراه، دون دار نشر، 1995
- لورتيه، لويس، مشاهدات في لبنان، ترجمة كرم البستاني، دار المكشوف، 1951
- مفرج، طوني، موسوعة قرى ومدن لبنان، جزء 12، دار نوبليس، 2002
- مكي، علي محمد، لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، دار الفرابي، 1979

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- FEDDEN R. and THOMSON. J., Crusader Castles, Jon Murray, Press, London , 1957.
- KENNEDY H., Crusader Castles, first published, comb ride University press, Australia, 1994
- LAWRENCE T.-e, Crusader Castles, Clarendon press, Oxford, 1988
- MULLER W.-w., Castles of the crusaders, Hudson, London, 1966

ملحق الخرائط والصور

خارطة رقم (1) الموقع الجغرافي لبلدة شمع في جنوب لبنان

(أطلس العالم)

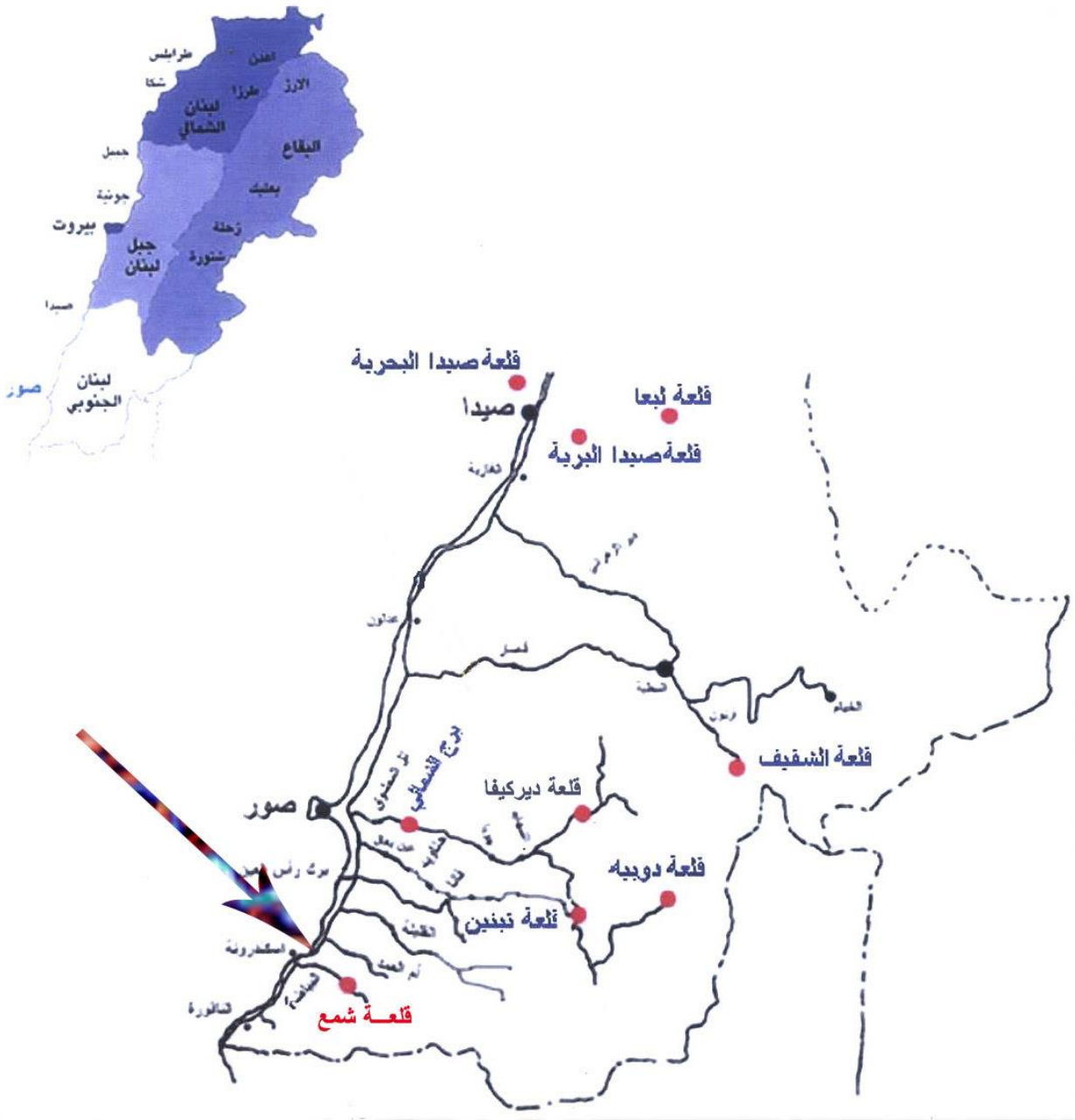

خارطة رقم (2) انتشار القلاع في جنوب لبنان ومن بينها موقع قلعة شمع

(رسم الباحث)

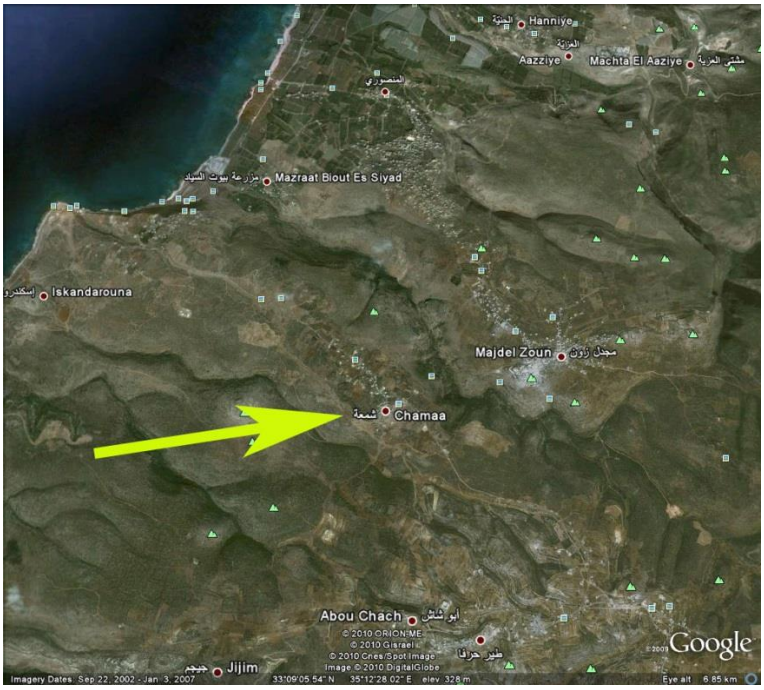

صورة رقم (1) مشهد من الجو للموقع الجغرافي لبلدة شمع وقلعتها الأثرية

(www.googel.com)

صورة رقم (2) موقع القلعة على تل ترابي طبيعي قبل تدميرها وقصفها بالطائرات الحربية الإسرائيلية أثناء العدوان على الجنوب اللبناني في شهر تموز من العام 2006

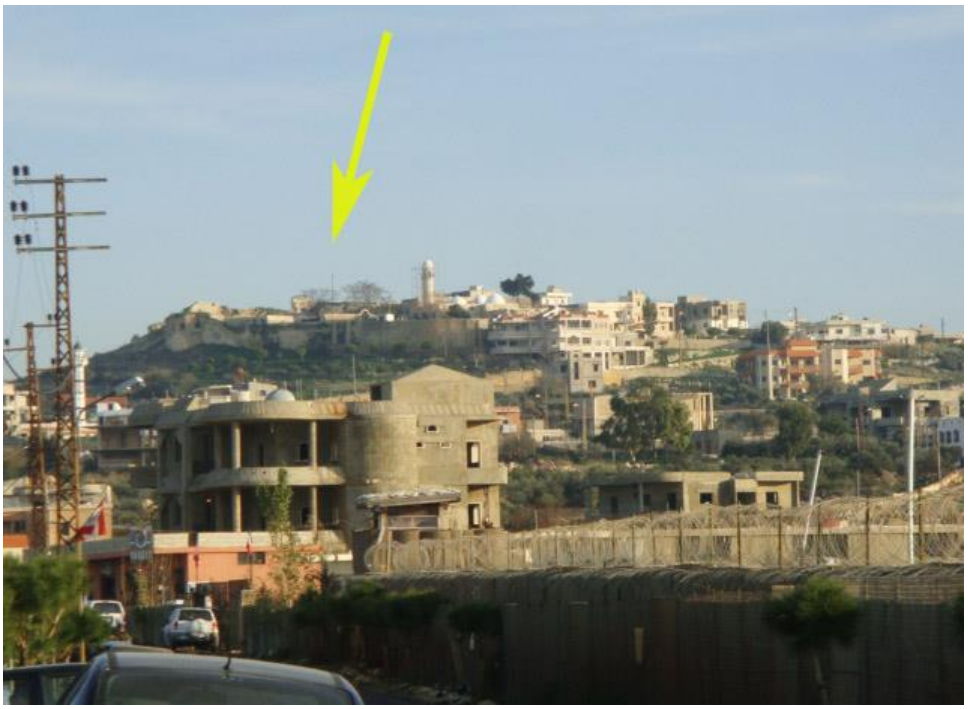

صورة رقم (3) مشهد من مدخل بلدة شمع الغربي المؤدي إلى القلعة، وتظهر القلعة في أعلى التل الطبيعي المشرف على الطريق العام ومنازل البلدة (تصوير شخصي)

صورة رقم (4) ساحة قلعة شمع بعد تدميرها أثناء عدوان حرب تموز من العام 2006

صورة رقم (5) مشهد للقبو بعد تدميره في حرب تموز من العام 2006 على يد الإسرائيليين

صورة رقم (6) بقايا السور الشرقي الخارجي

صورة رقم (7) بقايا سور الحصن داخل القلعة

صورة رقم (8) البرج الشمالي الغربي من القلعة

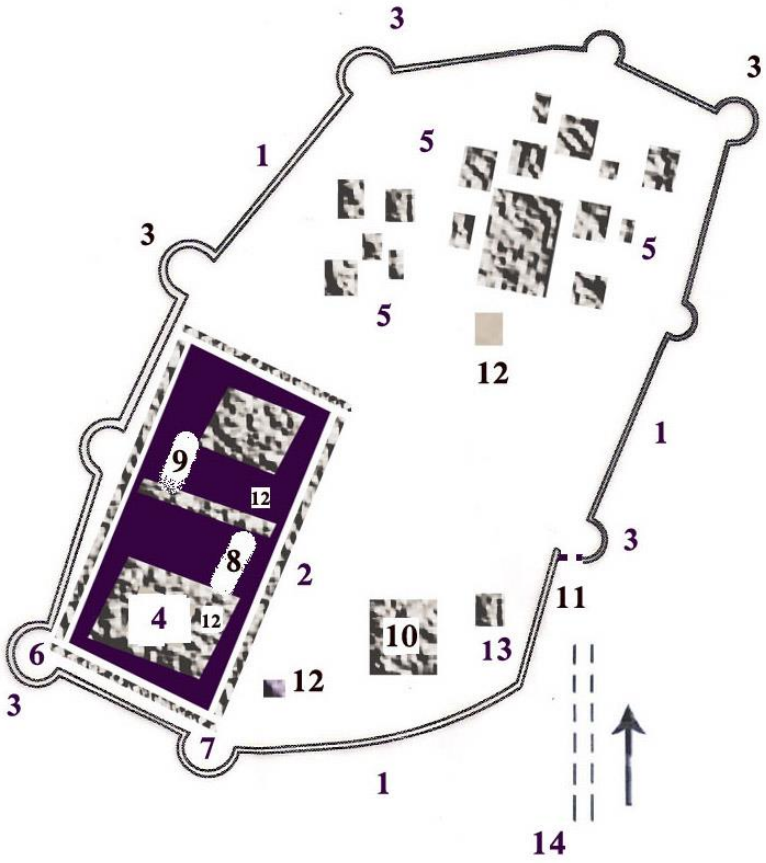

1- الأسوار الخارجية
2- أسوار الحصن الداخلية
3- الأبراج الدائرية
4- دار الشيخ واكد آل علي الصغير
5- منازل البلدة القديمة
6- سرداب سري
7- سرداب المشنقة
8- مخازن تحت الطابق العلوي
9- سجن القلعة
10- مقام النبي شمعون الصفا
11- مدخل القلعة
12- أبار مياه القلعة
13- معصرة البلدة
14- الطريق المؤدي إلى القلعة

خارطة رقم (3) المخطط العام المفترض للمنشآت داخل القلعة

(رسم الباحث)

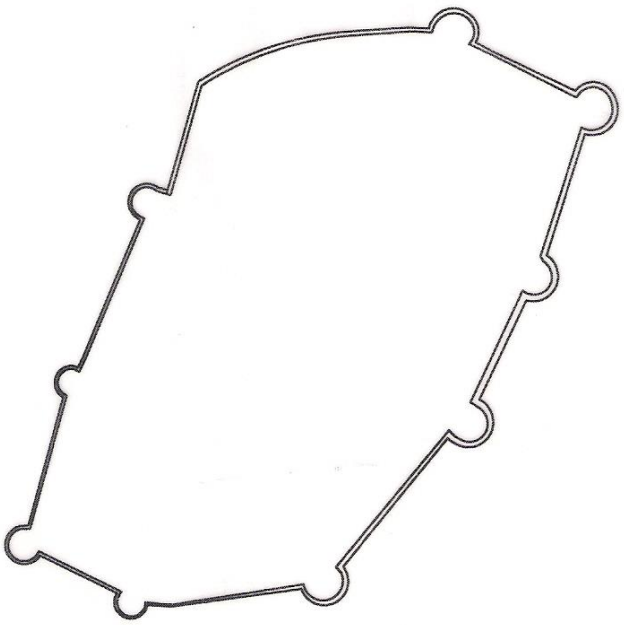

المخطط العام للقلعة (رسم الباحث)

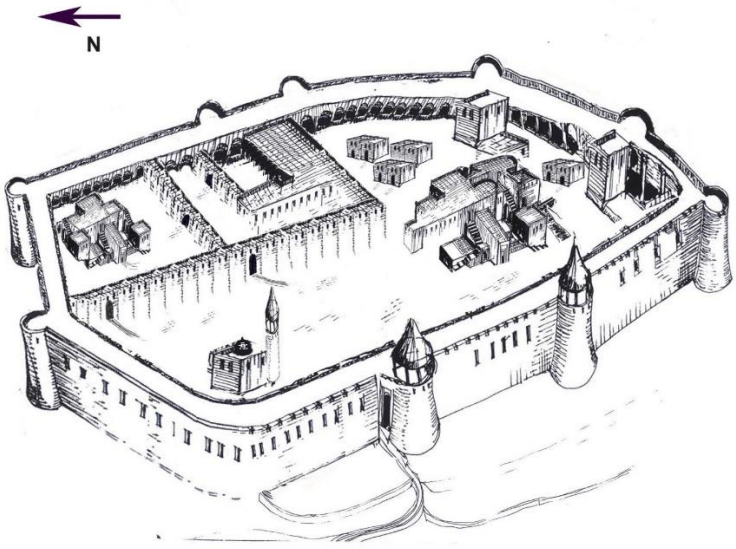

خارطة رقم (4) الرسم العام المفترض لقلعة شمع كما يراها الباحث سابقا
(رسم الباحث)